الى خطيرة التحالف مع البرجوازية المرتبطة ، ومع الامبريالية مباشرة ، وذلك كما يعلمنا الواقع الراهن للساحات القطرية العربية بشكل جلي وبالغ الوضوح ٠

٦ ـ في هذا الوقت تكون البرجوازية المرتبطة قد احتفظت طوال فترة الصراع بكامل قوتها ، بحكم استمرار قيامها بعملية النهب الواسعة ، وتنفيذها لسياسة الامبريالية في اضطهاد وقمع الجماهير ، ولعبها دور الحارس الشديد الاخلاص للمصالح الامبريالية التي في مقدمتها : الاحتكارات النفطية والقاعدة الامبريالية الصهيونية واكثر من ذلك فهي تتنازل ، بمرؤتها التقليدية ، عن اجزاء هامة من الوطن العربي وتبطش بالجماهير بالمشاركة الكاملة مع الامبريالية والبرجوازية الايرانية في الخليج العربي وتعمل بنشاط لتكريس التجزئة ، وتدعو الى تثبيت القاعدة الامبريالية الصهيونية والاعتراف بها واقامة العلاقات معها ٠

هذا لا تجد البرجوازية المعادية ، سابقا ، للامبريالية غير الخضوع الكامل لهذا البرنامج البرجوازي ـ الامبريالي وتنفيذه ٠

٧ ـ وعلى هذه البرجوازية ان تقدم الادلة السريعة والواضحة على خضوعها وارتدادها وتحالفها الجديد ، فنرى انقلابا جذريا في السياستين الداخلية والخارجية لهذه البرجوازية حينئذ يحدث ان يصاب الذين راهنوا وربطوا مصير نضالهم بمصير هذه البرجوازية بخلخلة كاملة في خطوطهم السياسية وبرامجهم ، وبصيبهم بفعل ذلك الكثير من الضيم ، وهو الامر الذي نشهده هذه اللحظة بالذات ٠

٨ ـ ومع كل ذلك ، علينا ان نراعي مسألة مهمة يجب ان نراها ، خصوصا في مثل هذا الظرف الدقيق الذي نمر به ٠ وهو انه رغم التحالف الجديد المعلن والموثيق بين كل من البرجوازية المرتبطة وبرجوازية السلطة ، الا ان هذه الاخيرة لا تستطيع في الواقع الا ان تحتفظ ولو بخيوط رفيعة تربطها مع الطبقات الكادحة في المجتمع ٠ وهو ما يفسر هذا الاصرار من جانب اعلام برجوازية السلطة على ادعاء دفاعها عن البرنامج المعادي للامبريالية (الحفاظ على المقاومة الفلسطينية وصيانة وحدة لبنان مثلا) ٠ هذه الخيوط الرفيعة هي التي تشكل المأزق القاتل والخانق لهذه البرجوازية ٠ اذ انه عبر عملية ارتدادها وارتباطها الجديد بالامبريالية فهي تراهن في الواقع على امكانية ان يحقق لها هذا الارتداد ولو جزءا من برنامجها ، او برنامج التحالف القديم ، حتى تقدمه للطبقات الثورية كدعم لابقاءها في السلطة ٠ وهو جزء يتمثل ـ كما في حالة البرجوازيات الحاكمة في اقطار الساحة الرئيسية ـ بتحرير الاراضي التي احتلت من قبل الامبريالية عام ١٩٦٧ ٠

اي ان تحقيق هذا الشرط هو الحد الادنى الذي على ضوئه يمكن لبرجوازية السلطة ان تبقى وتستمر في السلطة ولو لفترة من الوقت ٠

لكن ، وفي نفس الوقت ، فان الحلف الامبريالي ـ البرجوازي المرتبط يشترط خضوعا كاملا وحاسما له ، بل هو في الواقع عاجز عن تقديم هذا الحد الادنى المطلوب لبرجوازية السلطة لان ذلك يخل بشرط هيمنته على المدى البعيد او حتى المتوسط ٠

٩ ـ ان هذا المأزق الرئيسي يشير بشكل واضح الى نتيجتين رئيسيتين :

١ ـ الاستحالة الموضوعية ، للتسوية السياسية ، لمسألة الصراع العربي ـ الامبريالي